ارجوزة

أمير المؤمنين

عبد الله بن المعتز العباسي

المتوفى قتيلا سنة ٢٩٦

فى

تاريخ امير المؤمنين المعتضد بالله

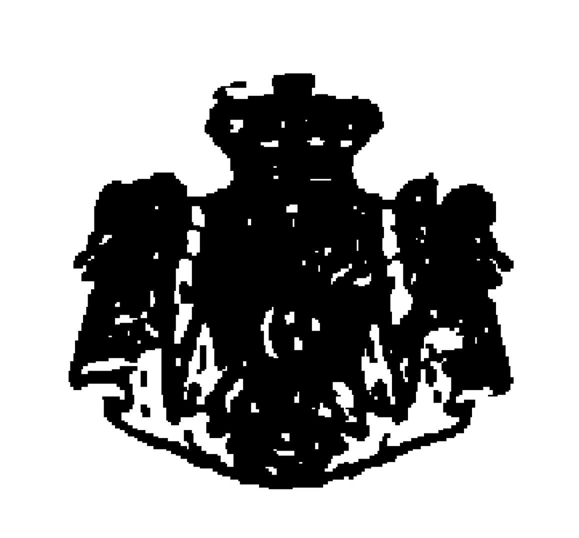
طبعت على نفقة

ابن منصور

(الطبعة الاولى)

(١٣٣١ هـ — ١٩١٣ م)

— طبع بالمطبعة الجمالية بحارة الروم — بمصر —



باسم الاله الملك الرحمن ذى العز والقدرة والسلطان

***

الحمد لله على آلائه أحمده والحمد من نعمائه
أبدع خلقا لم يكن فكانا وأظهر الحجة والبيانا
وجعل الخاتم للنبوه أحمدَ ذا الشفاعة المرجوه
الصادقَ المهذب المطهرا صلى عليه ربنا فأكثرا
مضى وأبقى لبني العباس ميراث ملك ثابت الآساس
برغم كل حاسد يبغيه يهدمه كأنه يبنيه

***

(هذا كتاب سيَر الامام مهذبا من جوهر الكلام
أعنى أبا العباس خير الخلق للملك قول عالم بالحق
قام بأمر الملك لما ضاعا وكان نهباً فى الورى مشاعا
مذللا ليست له مهابه يخاف ان طنت به ذبابه
وكلّ يوم ملك مقتولُ أو خائف مروّع ذليل
أو خالع للعقد كيما يعني وذاك أدنى للردى وأدنى

وكم أمير كان رأس جيش قد نغصوا عليه كلّ عيش
وكل يوم شغب وغضب وأنفس مقتولة وحرب
وكم فتى قد راح نهبا راكبا اما جليس ملك أو كاتبا
فوضعوا في رأسه السياطا وجعلوا يردونه شطاطا

***

وكم فتاة خرجت من منزل فغصبوها نفسها في المحفل
وفضحوها عند من يعرفها وصدفوا العشيق كي يقرفها
وحصل الزوج لضعف حيلته على تقليبه ونتف لحيته
وكل يوم عسكرا فعسكرا بالكوخ والدور رموا نارا أحمرا
ويطلبون كل يوم رزقا يرونه دينا لهم وحقا
كذاك حتى أفقروا الخلافه وعودوها الرعب والمخافه
فتلك اطلال لهم قفارا ترى الشياطين بها نهارا
بالتل والجوسق والقطائع كم ثمة من دار لهم بلاقع
كانت تزال زمنا وتعمر ويتقى أميرها المؤمر
وتصهل الخيل على أبوابها ويكثر الناس على حجابها
وكم هناك والجا كريما وراجعا مدفعا مظلوما
وواقفا ينظر من بعيد مخافة العقاب والتهديد
حتى اذا ما ارتفع النهار ضجت بها الاصوات والاوتار
ودارت السقاة بالمدام وارتكبت عظائم الآثام
ثم انقضى ذاك كان لم يفعل والدهر بالانسان ذو تنقل

فما بكت عليهمُ السماء لما أتيح لهم القضاء
وكان قد مزق ثوبَ الملك طوائف ايمانهم كالشرك
فمنهم فرعون مصر الثاني عاصي الالهِ طائع الشيطان
والعلوي قائد الفساق وبائع الاحرار فى الاسواق
والدانِي العود والصفّار ومنهمُ اسحاقُ البَيْطار
أعلم خلق الله بالماخور وبحساب مثلث وزير
وأعشق الناس لمن لن ينصره حتي يطيلَ ليله ويسهره
ومنهم عيسى بن شيخ وابنه كلاهما لص حلالٌ لعنُه
يدعون للامام كل جمعه ولا يردّون اليه قطعه
وهم يجورون على ازعيه فساد دين وفساد نيه
ويأخذون مالهم صُراحا ويخضبون منهم السلاحا

***

ولم يزل ذلك دأب الناس حتى أُغيثوا بأبي العباس
الساهر العزم اذا العزم رقدْ الحاسم الداء اذا الداء ورد
فجمع الرأي الذى تفرقا وأبرأ الداء الذى أعي الرقى
كم عزمة بنفسه أمضاها لم يكل الامر الى سواها
كان لنا كأزدَشير فارسِ إذ جدّ فى تجديد ملك دارس
حتى اتقوه كلهم بالطاعه وصار فيهم ملك الجماعه
فلم يزل بالعلوى الخائن المهلك المخرب المدائن
والبائع الاحرار فى الاسواق وصاحب الفجار والمرّاق

وقاتل الشيوخ والاطفال   وناهب الارواح والاموال
ومهلك القصور والمساجد   ورأس كل بدعة وقائد
حتى علا رأس القناة رأسه   وزال عنه كيده وبأسه
شيخ ضلال شر من فرعون   لحيته كذنب البرذون
امام كل رافضيٍّ كافرِ   من مظهر مقالةً وساترِ
يلعن أصحاب النبي المهتدى   الا قليلا عصبة لم تزددِ
فكفر الناس سواهم عنده   فلعنة الله عليه وحده
مازال حينا يخدع السودانا   ويدعي الباطل والبهتانا
وقال سوف أفتح السوادا   وأملك العباد والبلادا
ويدخلون عاجلا بغداذا   فلم ير الكذاب ذا ولاذا
صاحبَ قوما كالحمير جهله   وكل شيء يدعيه فهو له
وقال انى أعلم الغيوبا   لم ير فيهم عالماً مجيبا
وبعضهم يريد منه نفقه   ويترك الدس عليه صدقه
فخرّب الاهواز ثم النائله   وواسطاً قد حل فيها حله
وترك البصرة من رمادِ   سوداء لا توقن بالمعاد
. . . . (١)
فواحد يشدخ بالعمود   وواحد يدخل فى السفود
وبعضهم مسمّط مربوط   وبعضهم فى مرجل مسموط

(١) فى الاصل هكذا :
واطعم الذبوح اطفال الناس   مكيدة منه فاعظم من بأس

وجعل الاسري مكتفينا | أغراض نبل ومغللينا
وبعضهم يحرق بالنيران | وبعضهم يلقى عن الحيطان
وبعضهم يصلب قبل الموت | وبعضهم يثنُ تحت البيت
وهزم العساكر الحليله | بشدة البأس والطف الحيله
ورامه موسى فما أطاقه | ومجه من فيه حين ذاقه
وقد سقى مفلح كأس القتل | وشكه بمخصف ذى فصل
وترك الاتراك بعد فقده | كذي يد قد قطعت من زنده
وقتل ابن جعفر منصورا | وكان قبل قتله كبيرا
من بعد ماصابر أي صبر | وأرجف الناس له بالنصر
والسيخ قد غرقه نصيرا | وقال حسبي فقد هذا خيرا
أعني غلاماً لسعيد الاعورا | قد كان في الحروب موتاً أحمرا
وكم سوى ذاك وهذاك وذا | أبادهم حتفا وقتلا هكذا
حتى اذا ماأسخط الالاها | وبلغت فتنته مداها
وشكت الارض الى السماء | مافوقها من كثرة الدماء
وضاقت القلوب في الصدور | وأيقنت بحادث كبير
وارتفعت أيدي العباد شرعا | بعد الصلاة جمعا فجمعا
أغرى به الله هزبرا ضيغما | اذا رأى أقرانه تقدما
قد جرب الحروب حتى شابا | فان دعاه حادث أجابا
لاعاجز الرأى ولا بليدا | لكن شجاعاً يخضب الحديدا
فلم يزل عاماً وعاماً ثانيا | وثالثا يكابد الدواهيا

مجاهدا برأيه ونصله وماله وقوله وفعله
حتى لقد سموه بالكتّاس وعاينوا صعبا شديد الباس
مسايفا مطاعنا منابلا موافقا منازلا مجاولا
فكم له من شدّة وحمله وضربة وطعنة وقتله
ان رقدوا فانه لا يرقد أو قعدوا فانه لا يقعد
يحبو المطيع ويبيد العاصيا ويخضب السيوف والعواليا
ويقبل المستأمن المنيبا ويغفر الزلات والذنوبا
ولا تراه ناقضاً اعهده ولا يشوب باطلا بجده
حتى قضى الله له بالفتح من بعد طول تعب وكدح
ونصب الناس له القبابا وشكروا المهيمن الوهابا
ثم سما من بعد للشامين فجرعوا من كأسه الصابين(١)
وعرفوا عند اللقاء صبره وشدّه يوم الوغى وكرّه
سل عنه قيلا صرعه شيزرا وآخرا وآخرا وآخرا
وراكبا على النجيب هاربا لما رأى من فعله العجائبا
جاء من الشام الى الفسطاط يحث عدو الخيل بالسياط
وحارب الصفار بعد الزنج فطار الا انه فى سرج
وفر من قدامه فرارا وكان قدماً بطلا كرارا
وما نسينا مصرع الكافور الجاهل المخلط المغرور
اذ قدر الخلاف والعصيانا فزاده رب العلا هوانا

---

(١) فى النسخة الخطية : «الأمرين»

يُكنى بصقر وأبوه بلبل ... هذا لعمري باطل لايقبل
مازال فى نخوته وتيهه ... لايأخذ الصواب من وجوهه
يُجَهْوِرُ اللفظ اذا تكلما ... ويَزجُر العافِيَ والمسلّما
أجرَأ خلق الله ظلما فاحشا ... وأجور الناس عقابا بالوشي

***

يأخذ من هذا الشقيّ ضيعته ... وذا يريد ماله وحرمته
وويل من مات أبوه موسرا ... أليس هذا محكماً مشهرا
وطال فى دار البلاء سجنه ... وقال من يدري بأنك ابنه
فقال جيراني ومن يعرفني ... فنتفوا سباله حتى فني
وأسرفوا فى لكمه ودفعه ... وخَدِرت أكفهم فى صفعه
ولم يزل في أضيق المحبوس ... حتى رمى اليهم بالكيس

***

وتاجر ذى جوهر ومال ... كان من الله بحسن حال
قيل له عندك للسلطان ... ودائع غالية الاثمانِ
فقال لا والله ماعندىَ له ... صغيرة من ذا ولا جُلَيّلَه
وانما أربحت فى التجاره ... ولم أكن فى المال ذا خساره
فدخنوه بدخان التبن ... وأوقدوه بثقال اللبن
حتى اذا ملّ الحياة وضجر ... وقال ليت المال جمعا فى سقر
أعطاهمْ ماطلبوا فأُطلقا ... يستعمل المشى ويمشي العَنَقَا
ثم بنى من الغصوب دارا ... فأصبحت موحشة قفارا

مامات حتي انتهبت وهو يرى ... و بلغوا فى هدمها الى الثرى

***

وأثبت الاعراب في الديوان ... وقال انى من بني شيبان
مضطرب الآراء والاحوال ... والزي والألفاظ والافعال
يستعمل الغريب فى خطابه ... وغامضات النحو فى كتابه
ويزجر الناس اذا تكلما ... مفخماً مجهورا مُقَلْصِما
كانه قحطان أو معد ... وداره تهامة أو نجد
وكان قد كنى ابنه بثعلب ... كذا يكون العربى واقلب
وهو على الفطام ذو زئير ... أبلغ للمُجدِى من التنور
مرتسمٌ ليافع طويل ... مثل جناح الطائر المبلول
ثم اذا ما قام عن غذائه ... ومزجت قهوته بمائه
تناول الريشة والطنبورا ... فأضحك الصغير والكبيرا
وضاعت الامور عند ذاكا ... وأظهر التعطيل والاشراكا
ومدحاً فلاطون والفلاسفه ... وساعدته فى هواه طائفه
وذكر السعودا والنحوسا ... والجوهر المعقول والمحسوسا
. . . . (١)
والعرض الظاهر فى التجسيم ... والقول فى طبائع النجوم
وذكر التعديل والاقامه ... وقدموا النظام أو تمامه

---

(١) فى الاصل هكذا :

وذرع طول الارض والافلاك ... وكم بلاد الصين والاتراك

واستثقلوا من قام للصلاة ‏ ‏ فكيف من طوّل فى القرآة
وطعنوا فى الفقه والحديث ‏ ‏ وعجبوا من ميّت مبعوث
فلم يزل ذلك دأب الجاهل ‏ ‏ حتى رُمى بسهم حتف قاتل
فليت شعري كان ذا فى لحمه ‏ ‏ وكان ذا فيما يرى من علمه

***

سبحان من اراح منه الخلقا ‏ ‏ فكيف يحيا مثله ويبقى
ثم استوت من بعده الخلافه ‏ ‏ وزالت الرهبة والمخافه
وولىَ الملك امام عادل ‏ ‏ قائلُ كلّ حكمة وفاعل
مثل حسام العضب فى جلائه ‏ ‏ غدا به صيقله بمائه
فلُقيت بيعته بالطاعه ‏ ‏ ورضيت بذلك الجماعه
فأنفذت مصر اليه مالها ‏ ‏ فأصلحت حَضْرًا اليه حالها
وسارع الصفّار بالاذعان ‏ ‏ وقبل البيعة غير وان
واختار من جنوده كل بطلْ ‏ ‏ مجرب ان حضر الموت قَتَل
ثم نفى كل دخيل تَرْتَرَقْ ‏ ‏ اذا رأى السيف جرى من الفَرَق
فان غدا من فوق ظهر ندب ‏ ‏ كان الى الارض سريع الخنب
وان رَمى كان مريض السهم ‏ ‏ ذا وتر رِخو ضعيف الرجم
يضحك منه كل من يراه ‏ ‏ ويشتهى برجاسه قفاه
وهربت سهامه من الهدف ‏ ‏ كانه يرمى برِجل لا بكف
وان بدا بالرمح كان أعجبا ‏ ‏ تحسبه قردا يجرّ ذنبا
حتى اذا أصغى خيار الجند ‏ ‏ وقال يا حرب اهزلى أو جِدّى

سار الى الموصل ينوى أمرا　　　فملأ البرّ معا والبحرا
وكبس اللصوص والأفرادا　　　وأمّن البلاد والعبادا
وجزعت من خوفه الفراعنه　　　وأصبحت سفن التجار آمنه

***

وكان فى دجلة ألف ناصر　　　لم يعنها الا جناح طائر
يجبون كل مقبل ومدبر　　　مجاهرين بالفعال المنكر
كم تاجر راوغهم بزورقه　　　فأغمدوا سيوفهم فى مفرقه
وفرّق الاعراب في البلاد　　　وأهلكوا هلاك قوم عاد
فأودعوا السفن مكتفينا　　　مغلغلين ومصفدينا
وبعضهم مراقة دماؤهم　　　قد عبقت بريحهم صحراؤهم
وكلهم قد كان لصاً عاتيا　　　مازال قدماً يعمل الدواهيا
لما رأى من السيوف برقا　　　ملا السراويل الطوال زرقا
فداسهم دوس الحصيد اليابس　　　بالخيل والرجال والفوارس
حتى أتى الموصل فاستهلت　　　لو قدرت صامت له وصلت
وأرسل الرسل الى ابن عيسى　　　وكاد أن يجعله قسيسا
وهمّ أن يدخل أرض الروم　　　وظلّ في كرب وفى هموم
حتى افتدى حياته وأدّى　　　مالاً بهم حاملين هدّا
وأرسل الرسل مع الهدايا　　　من عنده فكان هذا رايا
فآثر الحياة والهوانا　　　وماهدى حتى رأى الأمانا
وجاء اسحاق مطيعا سامعا　　　ولم يجد شيئاً سوى ذا نافعا

وقد أتى حمدان مثل هذا　　فأدخلوه صاغرا بغداذا
وهدمت قلعتــه الحصينه　　وأخــذت نعمته الثمينه
ولم يدع من بعده هارونا　　وكان رأيا للشراة حينا (١)
مراوغاً كالثعلب الجوّال　　مستبصرا في الكفر والضلال
يلعن عثمان ويبرا من علي　　والله منه ذو الجلال قد بري

***

خليفة الاكراد والاعراب　　وقائد الفجار والحرابي
يدعونه أمــير مؤمنينا　　بل كافرا أمير كافرينا
حتى حواه كفه أسيرا　　وألبسوه الوشي والحريرا
وأركبوه أكبر البهائم　　مركب كسرى ملك الاعا.
آ كل خلق الله للعصايد　　وماضغ اللحوم والثرايد
يشرب جبًّا ويعرّي مائده　　وهي عليه في العشيّ عائده
حتى اذا قام الى الحفيره　　ألفى كعنز ربضت كسيره
فمثل هذا طلبوا الرياسه　　ولحمير الناس أضحوا ساسه
لا لمقالات وعقد دين　　لكن لخدع الجاهل المفتون
فنزلوا منــازلاً عليّه　　وارتفعوا عن موضع الرعيه
وكان مما كان قبل رافع　　الناكث العهد الغرور الخالع
غرس من الروض زكا وأينعا　　فاجتث من مكانه واقتلعا
اذا أراد فتنة لا يجتري　　خوفا ويدي غير ذاك ويري

---

(١) لعله : « وكان رأسا للشرار حينا »

مازال يبدي طاعة مريضه — وهو يرى عصيانها فريضه
حتي اذاما استحكمت مرائره — وثقلت من دائه ضمائره
وقاد آلافا من الضُّلال — يعـدهم للحرب والقتال
ناداه سلطان الامانى الكاذبه — وهي على رأس الشقى غالبه
وأظهر الخلاف والعصيانا — ونصر الباطـل والبهتانا
و بيّض الزى على أجناده — فخلع السّودد من سواده
وما الذى أ نكره من تسويدنا — ومن عليـه لج فى تفنيدنا
وانما كان حداد الهيم — على الحسين وعلى ابراهيم
وكم خبت من نجره وغيه — مذكرا بمـا حوت أميّه
ولم يزل دهرا على ضلاله — ذا بطر لجنـده وماله
يدعو النبى وعليًا الرضى — منهم وعنا وجهه قد أعرضا
ولو أضاع الناس هذا الدينا — اقـعدوا يبغونه سـنينا
فاختلفوا فقال قوم هـذا — وقال قوم آخرون لا ذا
وضاعت الاحكام والشرائع — ولم يكن للناس أمر جامع
وقرت العين من الشيطان — بما يرى فى أمة الايمان
من خير آل أحمد المطهر — وارث كل عزة ومفخر
عليك لعن الخالق المهيمن — الا بنـو عم النبي المؤمن

***

ذاك سقى الله به عليـا — وعمـرًا من السماء الرّيا
ونصبوه قائمـا يدعو لهم — فحقق الرحمن فيه سوءلهم

وهل رضا الا أبو العباس — الواسع الحلم الشديد الباس
مازال يأتى لك ماتريد — حتى أتي برأسه البريد
وابتهج الخق وأهل السنه — وشكروا والله تلك المنه
وأصبح الروافض الفجارُ — يخفون حزنا فوقه استبشارُ
ومن أبادنه على الكبير — من العباد وعلى الصغير
والنازح الدار البعيد عنه — فى كل أرض والقريب منه
تأخيره النيروز والخراجا — ولو أراد أخذه لزاجا
تكرّما منه وجهدا شاملا — وحزم تدبير وحكماً عادلا
وعهدنا بكل من كان ملى — مستأديا والزرع لم يسنبل
فكم وكم من رجل نبيل — ذى هيبة ومركب جليل
رأيته يعتلُّ بالاعوان — الى الحبوس والى الديوان
حتى أقيم في جحيم الهاجره — ورأسه كمثل قدر فائره
وجعلوا فى يده حبالا — من قنب يقطّع الاوصالا
وعلقوه فى عرى الدار — كأنه برّادة فى الدار
وصفقوا قفاه صفق الطبل — نصباً بعين شامت وخلّ
وحمروا نقرته بين القر — كأنها قد خجلت ممن نظر
اذا استغاث من سعير الشمس — أجابه مستخرج برفس
وصبّ سجان عليه زيته — فصار بعد بزّة كميته
حتى اذا طال عليه الجهد — ولم يكن مما أراد بدُّ
قال إئذنوا لى أسأل التجارا — قرضا والا بعتهم عقارا

وأجّلونى خمسة أياما … وطوّعوني منكم إنعاما
فضيقوا وجعلوها أربعه … ولم يؤمل فى الكلام منفعه
وجاءه المعيّنون الفَجَره … وأقرضوهُ واحدا بعشره
وكتبوا صكاً ببيع الضيعه … وحلّفوهُ بيمين البيعه
ثم تأدي ماعليه وخرج … ولم يكن يطمع فى قرب الفرج
وجاءه الاعوان يسألونه … كأنهم كانوا يذللونه
وان تلكّا أخذوا عمامته … وجمّشوا أخدعه وهامته

***

فالآن زال كل ذاك أجمع … وأصبح الجور بعدل يقمع
ولا بني بان من الخلائف … ولا ملوك الروم والطوائف
كما بنى من أعجب البناء … لازال فينا دائم البقاء
فرجعت كغادة كعاب … تقر فيها أعين الاحباب
فمن رأى مثل الربا قصرا … كم حكمة فيه تخال سحرا (١)
والنهر والبستان والبُحَيره … قد جمع الماء اليها طيره
وللمُرَاة معها وقائع … فغائص فى جوفها وواقع
وبعضها يذبح فى الأكف … مأسورة قد رميت بحتف
ومارأى الراءون مثل الشجره … ذات غصون مُورقات مثمره
ولم يكن غرسا ترابه الثرى … ولم يكن من جنّة تسقى عما
لكنها تخبير عن حكيم … موفق مُجرّب عليم

(١) كذا فى الاصل

مفكر من قبل أن يقولا   وبحسن التفهيم والتمثيلا
كأنها من شجرات الجنه   أنزلها إلهنا ذو المنه
والقبة العلياء والأخزجه   ملك فيها أربعين حجه
وبالزبيدات فلا تنساها   قرة عين كل من رآها
أبنية فيها جنان الخلد   لكل ذي زهد وغير زهد
رب عدو هابها وذعرا   وملأت عينيه لما نظرا
كانت على ساكنها دليلا   جليلة قد وصفت جليلا
ومذكرات لجنان الخلد   لطيفة ما إن لها من ند
ومظهرات قوة الاسلام   على أعاديه من الأنام
تخبر عن عز وعن تمكين   وحكمة مقرونة بالدين
. . . . (١)
والتبعيون و بخت نصر   وحكماء الروم والاسكندر
وملك الملوك أعنى جعفرا   كفى به للفاخرين مفخرا
كم لهم من نهر وقصر   وأثر باق جديد الذكر
فلم يزل للعابرين عجبا   ومفخراً للوارثين حسبا
ومن أطاع رغبة ورهبه   أكثر من قوم أطاعوا حسبه
لاسيما ان طال عمر الأمه   ونظرت سلامةً ونعمه
واختلفت وأحدثت إحداثا   والتاث أمر دينها التياثا

(١) فى الاصل هكذا:
كذاك كان فاعلا سليمان   اذ أمكنته حكمة وسلطان

فما لذاك الداء من دواء　　الا امتزاج الخوف بالرجاء
وكلما فخّم أمر المملكه　　وجد من ضغن الاعادي حنكه
ومعظم الفتوح فتح آمِدِ　　مَعقِلَ كل فاجر معاند
لم تُر قط مثلها مدينه　　منيعة بسعدها حصينه
فلم يزل برأيه وحِيَلِه　　وحزمه فى قوله وعمله
يذوقها بالرفق أي ذوق　　والجيش حول سورها كالطوق
حتى استغاثت بالامان صاغره　　وأغمد السيف بكف قادره
وحاز منها كل ما كان جمع　　فيها قديما لكم ابن لكم
نعم عفا عن ابن شيخ بعدما　　قد نقض العهد الذى قد أحكما
ثم أتي الرَقَّة ينوي أمرا　　فلم يزل فيها مقيما شهرا
فزلزل الشام وشقّ داره　　وقربت منها شبا أظفاره
وبادرت مصر الى رضائه　　خشية أن تصعق من سمائه
وحملت أموالها اليه　　وخافت البطشة من يديه
وعاد منصورا الى الثريا　　وكل ما أراد قد تهيا
وجاءه الوزير والامير　　بغبطة فكمل السرور
مظفر من قد أباد بكرا　　ومات خوفا منهما وذعرا
لما رأى الجيوش صار ثعلبا　　يجر في كل البلاد ذنبا
وقتل اللصوص والاكرادا　　وعمرا من بعدها البلادا
لم يرَ قط صاحبا امام　　مثلهما فى سائر الانام
الا أبا الحسين أعني قاسما　　احضر خلق الله رأيا حازما

ثلاثة للملك كالأثافي ... قوادم ليست من الخوافي
دينهم الطاعة للخليفه ... ونيـة ناصحة عفيفـه
وحزمة في الرأي والمشوره ... قديمة معروفة مشـهوره

***

وانظر الى التوفيق باختيارهم ... والعلم بالناس وباختبارهم
وصالح بن مدرك قد أدركا ... بما جناه ظالماً وانتهكا
فكم ملبّ أشعث قد أحرما ... يرجون من الله العطاء الاعظما
جاء الى الكعبة من ارمينيه ... ومن خراسان ومن افريقيه
وعابد جاء من الشامات ... قد سار في البر وفى الفرات
وتاجر مع حجه وعمرته ... يطلب ربح ماله فى سفرته
مقدر فى الربح أضعاف الثمن ... من قاصد صنعا الى أرض عدن
فهم كذاك سائرون ظهرا ... أو تحت ليل أو ضحى أو عصرا
اذ قال قد جاءكم الاعراب ... وكثر الطعان والضراب
وصار فى حجهم جهاد ... واحمرت السيوف والصعاد
وصالح يسعر نار الحرب ... فى شرّ أعوان وشرّ صحب
. . . . (١)
وكم وكم من حرة حواها ... سبية وزوجها يراها
وتاجر عريان يدعو بالحرب ... لامال ابقاه له الا سلب

---

(١) فى الاصل هكذا :
فكم أباح من حريم ممنوع ... وكم قتيل وجريح مصروع

فلم يزل كيد الامام يرقبه　　يتركه طورا وطورا يطلبه
حتى اذا حاطت به آثامه　　وقربت من الردى أيامه
دس اليه قاصداً أبا الاغر　　بحيلة مكتومة عن البشر
قد راضها فى قلبه زمانا　　حتى اذا أتقنها اتقانا
أظهر مافى أمره المقبول　　فجاءه برأسه المحمول
يميل مغروزا على القناة　　كمثل نشوان على الاصوات
حتى اذا قارب عند العشر　　فى ملكه من السنين الزهر
وقمع الجور بحكم عادل　　وملأ الدين بحق شامل
بدا له النبي فى المنام　　حلم يقين ليس كالاحلام
يشكره لحزمه ورأفته　　وحسن مايفعل فى خلافته
بشارة دلت على الرضوان　　من ربه ذى البر والاحسان
والله يولى الفضل من يشاء　　بكل شيء سبق القضاء
فدفع الله الخطوب عنه　　ونحن للسوء فداء منه

***

ثم جرى من بعد ذاك فارسا　　كم نهب مال كان منها آيسا
وطالما كانت امري طعمه　　يأكل منها ثمرات جمه
وكان لا يحمل من أموالها　　شيئا ويستقصى على استئصالها
سوى هدايا كل حول كامل　　يشهرها فى السوق والمحافل
رسوله كأنه قد أفلحا　　وقد أتي بطائل وأنجحا
منها شهادي وميد قد عفن　　وغلمة في القد يعلوهم درن

فان عدا ذاك فبازٌ أبيض　　وفرس حافره مفضّض
ثم أتت سعادة الخليفه　　وحيلة خفية لطيفه
و نقض اسماعيل من بلاده　　اليه حتى صار فى قياده
وهكذا عاقبة الطغيان　　وطاعة الأنفس للشيطان
وجاء مال فارس موقرا　　كعهده فيما مضى وأكثرا
وحمل الصفَّار في القيود　　الى امام الامة السعيد
ثم ابن زيد بعد ذاك قدقتل　　لم ينجه حصن ولا رأس جبل
وأسلمته للسيوف والقنا　　جند أجابوا منه حين قددنا
وطالما عاث وجارَ وعَنَدْ　　وقام يبغى الملك حينا وقعدْ
سل عنه كل قدة وحجر　　فى طَبَرِسْتان و واد وعر
فكان ماقدخيف أن يكونا　　وصار حقا قتله يقينا
واسأل ثغور الشام عن وصيف　　يخبر بفتح عجب ظريف
قال أريد الغزو وهو آبق　　وليس يخفى كاذب وصادق
وقال ولوىَ فى مكان　　وجاهر الاسلام بالعصيان
وسار بل طار اليه عسكره　　ما كان الا بالعيان خبره
فعاين الموت الذى منه هرب　　ومن يفوت قدرا اذا اقترب
فكم وكم من هارب ذليل　　وكم أسير خاضع مغلول
وتائب الى الامام يعدو　　وذله من قبله أشدُّ
. . . . (١)

(١) فى الاصل هكذا :
لما تنح لوصيف خاقان　　فعلمت كيف الرجال الخصيان

ومؤنس عادية عليهِ ... وغل من ساعتـه يديه
ولوصيف فى وصيف أيضا ... يدفقد خاض المنايا خوضا
من بعدماأردى وصيف فى الوغى
سميه ولم يكن ممن بغى
ومات آلاَ فشين عليه حسره ... وما بكت عين عليه قطره
وصار أيضا قد طغى بفيل ... ذاك الذي تصحيفه بغيل
فوافق الخادم فى الطريق ... مقيدا أقبح من رقيق
وابن البغيل وأناس أخر ... قد كسبوا من أرضهم وأثروا
فادخلوا مدينة السلام ... وآخذتهم ألسن الأنام
تخطر من تحتهم الجمال ... وفوقهم قلانس طوال

***

وقرمطيون ذوو الآجام ... طغوا فقد باءوا مع الآثام
وشرعوا شرائع الفساد ... وأهلكوا اهلاك قوم عاد
كانوا يقولون اذا قتلنـا ... صبرا على ملتنا رجعنا
من بعـد أيام الى أهلينا ... فقبح الرحمن هذا الدينا
وضرط المعز على هذا الخبر ... فهؤلاء الحمق من يأتى سقر
يجاهدون عن امام مختفى ... يقرب الوعد لهم ولا يفى
يا لَ علىّ ياأبا علىّ ... هـذا لعمرى سفه وعى
ليس يزيد الناس أن تروسوا ... ولا يزيد الملكَ أن تسوسوا
ولا أراكم تحسنون ذاكا ... ولا ولا أن تهلكوا اهلاكا

ولا تكونوا حطبا للنار   فرب أشرار من الاخيار
وأُدخل الصفّار شر مدخل   يئن من غصّ حديد مثقل
بغدادَ فوق جمل مغلولا   أول يوم من جمادى الاولى
وقال شادان وقد رآه   كما يحب كل من عاداه
ليثٌ رماه الله ذو المعارج   بفالج قبل ركوب الفالج
ومالك الروم أتي كتابه   بذله تزفه أصحابه
فادخلوا بغداد في شهر رجب   وأيقن الترك بنصر وغلب
وسأل الهدنة والفداء   فلم يجد من دائه شفاء
ثم بدا للصيد من آل على   مجانب فعال ذي الرشد التقى

***

حبذا رعادا بصنعاء اليمن   دباغ أجلاد وقتنا ذا درن
وناسجا للبرد والخبير   وآكلا للبال فى الهجير
أتباعُ أمرة وأسرى هدهد   ان حضروا لم يكرموا في المشهد
وحقروا لما عتوا وأشركوا   ففرقوا بغارة وأهلكوا
زغوا عن الارشاد والتسديد   واقتبسوا خلائق القرود
وسمعوا نعقة غاو جاهل   فاتبعوه رغبة فى الحاصل
فسلطوا ابن يعفر عليهم   وسار فى عسكره اليهم
فأصبحوا كأنهم ما كانوا   جزاء ماقد فجروا وخانوا
وجاء بالفتح كتاب وارد   بصدقه اشتد بريد جاهد
وأشخص الأمير نحو طاهر   يسحب أذيالا من المساكر

حتى نفاه من تخوم فارس وبان عنها بضمير آيس

***

واستمع الآن حديث الكوفه مدينـة بعينها معروفه
كثيرة الأديان والأئمه وهمها تشتيت أمر الأمـه
مصنوعة بكفر بختنصر وكفر نمرود امام الكفر
وعشش الشخوبها وفرّخا ثم بني بأرضـها ورسخا
وغرق العالم من سنورها جزاء شرّ كان من شرورها
وهربت سفينة الطوفان منها الى الجودي والاركان
وترسها بنوه صرحا محكما فاتخذوا الى السماء سلما

ولم يزل سكانها فجّارا
مستبصرا في الشرك أو سحّارا

تفرقوا وبلبـلوا بلبالا وبدّلوا من بعد حال حالا
وهم رموا في النار ابراهيما لمـا رأوا أصنامهم رميما
ودانيالا طرحوا في الجب كفرًا وشكًّا منهم في الرب
وخـذلوا وقتـلوا عليا العادل البر التقي الزكيا
وقتلوا الحسين بعـد ذا كا فأهلـكوا أنفسهم اهلا كا
وجحدوا كتبهم اليـه وحرفوا أقرانهم عليـه
ثم بكوا من بعده وناحوا جهلا كذاك يفعل التمساح
فقد بقوا في دينهم حيارى فلا يهودٌ هُم ولا نصارى

. . . . (١)

فبعضهم قد جحدوا الرسولا وغلّطوا في فعله جبريلا

و بعضهم قالوا عليٌّ ربنا وحسبنا ذلك دينا حسبنا

ومنهم الشراة والخراب ان سمعوا ببيعة أجابوا

كم أسلموا من طالب مغرور وهربوا يوم وغى مشهور

وليس منهم سوي ابن للنبي وأنا أفديه بأمي وأبى

حتي اذا ما الحرب قامت سوقها بالضرب والطعن وصاح بوقها

طاروا كما طار رماد الجمر ووهبوه للرماح السمر

***

وابن أبى القوس لهم نبى امام عدل لهم مرضى

خفف عنهم من صلاة الفرض وقال ناب بعضها عن بعض

فاذهب الى الجسر تجده فارسا على طوىٍّ لا سرير جالسا

وتلك عقبي الغي والضلال والكفر بالرحمن ذي الجلال

ثم انقضى أمر الامام المعتضد بكل عمر فالى يوم نفد

ومات بعد مائتين قد خلت فى عام تسع وثمانين مضت

والحيّ منقاد الى الفناء والرزق لابد الي انتهاء

---

(١) هكذا فى الاصل :

والمسلمون منهم براء رافضة وهبهم اهباء

الخصايص

في مناقب علي بن ابي طالب رضي الله عنه

المنسوب الى

الامام ابي عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي رحمه الله تعالى

المتوفى سنه ۳۰۳

طبع

في كلكته بالات مطبع مظهر العجايب المعروف باردو گائيڈ پريس

في

سنة ۱۳۰۳ هجرية = سنه ۱۸۸۶ عيسوية

كتاب

خصايص در مناقب علي بن ابي طالب رض منسوب بامام ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب نسائي رح المتوفى سنه ۳۰۳

در سنه ۱۳۰۳ هجري مطابق سنه ۱۸۸۶ع

در شهر كلكته

بمطبع مظهر العجايب معروف باردو گائيڈ پريس چاپ شد